

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتى بهم من اتيت هذه.

أما بعد:

فإن من الفتن العظيمة التي أصابت كثيراً من المسلمين في دينهم وعقولهم وأثرت في حياتهم وحياة المسلمين عموماً، الركون إلى أهل الضلال والبدع والجهل بأصول الإسلام ثم الأحراف عنها واتباع المنشيات من النصوص الشرعية والاعراض عن المحكمات المسلمة لدى أمم العلم والستة والهدى من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم من الأئمة المهديين.

والفتن ثانية وقد يجتمع كثير منها في شخص أو جماعة ومن أشد هذه الفتن فتنة خروج ومرجنة المصر حقاً، فلهذه الفتن بشقيها المتافقين انتشار واسع ولهم ضريح إعلامي مزارات ومرعب يعرض بكل قوة في شتى الوسائل، كالكتب والرسائل وفي سائر وسائل الإعلام والمتربي فيه فهم شره وظم.

وإغراء مادي قد يفوق النوع الأول بغير أحسنه التغافل الذين يبيعون دينهم بذاتهم ويشترون الحياة الدنيا بالآخرة فزاد البلاء وعم.

وفي هذه المناقنة سوانح هاتين الفتنتين وما رافقهما من إفلاك وظلم للحق وأهله.

أما فتنة الخروج حقاً فهي فتنة الخوارج القديمة التي طاولت مؤسسيها الأول على رأس رسول الله ﷺ فطن في عدالة، وواجهوا الخارجون من ضئضه صحة رسول الله ﷺ وعليه رأسهم على هذا كثيراً من واقعهم: فهو لا يزال على أي طالب الخالية الراشد فاستحصل شأفتهم بأمر رسول الله ﷺ الذي وصفهم بأنهم شر الخلق والخلية وهذا المعنى (الحاكمية).

ويشنرون الكتب التي عيت به نشرًا عجيباً. وجاء الخوارج الجدد فطوروا هذه الفتنة وخرفوها بشعارات ودعایات إسلامية مبطنة بياكذب وباطل وتنائيات وقلب للحقائق التي ينتهز عنها أسلافهم الغلاة، وتبلغ فتنتهم أوجها حين يظاهرون بممارسة فكر الخوارج والإرجاء وتزداد ضرورةها وخطورتهم حين يقتلون بها هؤلاء الأرباء الذين عن دين الله الحق، والمحاربين للبعد صغريها وكبيرها.

هذه الفتنة قد أرخت للأمة بمشاكلها ولا تعالج مشاكلها العقدية ولا المنهجية ولا السياسية بل أهملت الأولى بل حاربت من يقوم بها وهو الأساس الذي لا يدخل له في الدنيا والآخرة ولا يسبقها سابق.

وأغقرتهم في السياسة الباطلة بما فيها من أوهام وأحلام وتكهنات باسم فقه الواقع فأساعوا إيماناً إساءة إلى الإسلام يريدون به السلفيين كل السلفيين في المشارق والمغارب، بل ساعرض لك بعض من هذا البعض من كتاب سمي صاحبه نفسه "الموحد"، أي العدو الألد للموحدين وسمى كتابه "تفتح النهاية من بعد الخوارج" وما هو إلا تقدير النهاية الصافية بما هو شر من بعد الخوارج.

وأسعرض بعضًا مما حواه الكتاب المذكور، وهو المتعلق فقط بمن سماه بـ"الجامية" وـ"المدخلية"، وـ"سادع الباقى" لمن يرغب في الذب عن دين الله الحق وأهله.

فمن ذلك الباء والظلام وقلب الحقائق ما يأتي:

١- تشبيه من يبحث على إقامة شرع الله ويمنح على إقامة الحدود الشرعية، ويعيث على حماية الناس من كتب الضلال بـ"الحكمة" من الخوارج، فالمنكر عنده معروف لا يرى العاقل أن أبا قاتدة والكاتب ومن سار على نهجهما أعداء الأداء للمنهج السلفي وعلمه وطلبه، انظر كيف يضع القواعد الخمسة التي يبني عليها أحكامًا أشد خطورة منها.

٢- تشبيه السلفيين بـ"الشعبية" وـ"العجارة" في التولي والتبرير، وهذا سالم من حني في منهج الأنبياء والصحابة والسلف في باي الولاء والبراء.

٣- اعتقاده على المدعاو "ابن قاتدة" الذي هو شر من الشباب السلفي حتى إذا سلموا بهذا التقسيم واطلبنا إليه جعلوا الحاكمة هي المعنى الأول والأخير للاء إله إله.

٤- فهم لا يزالون ولا يعادون من بدء أمرهم إلى الآن إلا على هذا المعنى (الحاكمية).

٥- ويشرون الكتب التي عيت به نشرًا عجيباً.

٦- ويقدسون من اختى لهم هذا المعنى على ما فيه من ضلالات.

٧- ويحاربون من وضع هذا المعنى في موضعه بل يكثرون به ويعبرون عملاً وجوهيس إلى آخر الاتهامات.

٨- فتنهم أوجها حين يظاهرون بممارسة فكر الخوارج والإرجاء وتزداد ضرورةها وخطورتهم حين يقتلون بها هؤلاء الأرباء الذين عن دين الله الحق، والمحاربين للبعد صغريها وكبيرها.

ويمكننا أن نقول: أنت قد جعلت السياسي وما يتصل بها مما تسمونه بفقه الواقع واكتشاف خطوط الخصوم وأسرارهم، فهل تعرفون هذه الأمور عن طريق الوجه أو عن طريق شبكات تجسسية تستخدم كل الأساليب الدنيئة للحصول على هذه الأسرار.

٨- اعترف الكتاب الخارجي بأن لهم تنظيمات وأعمال سرية فقال:

"إنما تقول حقيقة وواقع، فإن الكثير من الأعمال والحركات قد تم كشف أمرها وفضح سرتها عن طريق هؤلاء العملاء السلفيين".

ومن هنا اعتراف بالأعمال الإجرامية السرية ما علم منها وما علم يعلم، وأشار إلى تقريرين نص على اسم واحد منها بعينه وعجز عن ذكر أسماء الباقين المشتبه في العالم، مع أن التقريرين لا يخرجان عن النصيحة الشرعية، المطلوبة شرعاً من المسلمين.

٩- جعل تجويه الاستعانت بالمشاركين التي أجازها الإسلام وعلى جمهور علماء الأمة، جعلها كفر، وجعل قول العلماء والمورخين بأن قبيلة خزاعة عاصت حدفاً مع رسول الله ﷺ ضد قريش، وخلفائهم وبمقتضى هذا الحلف قاتل رسول الله ﷺ قريشاً، لأنها غدرت بخراطة حلفاء، جعل هذا القول اتهاماً لرسول الله، وكفر من يقول به، وما وصلت الخوارج الأقدام إلى هذه الأحكام.

١٠- يرى تقد الشيخ محمد أمان لسفر تفسير وتدبیع وشن للحرب، ويرى أن السلفيين عموماً خوارج ويدافعون بهذا القصد عن المشركين والصلبيين ويشنون غاراتهم على المسلمين، بل قد فاقوا الخوارج يتعالون مع أجهزة المخابرات الانجليزية واليهودية والأوروبية والأمريكية والهندية والإيرانية، حكمهم بالإسلام وعد لهم حرب من ذنب عن قائد الإسلام وعن الآباء والصحبة الكرام، وأنهم عملاً وجوهيس وإلى آخر قواميس حكامهم، ومن يرتكب هذه الضلالات الكبرى ومن بينها وحدة الأديان والحلول عندهم أئمة هدى ومجددون.

١١- يدعي ظلماً أن السلفيين عطلوا الحاكمة؛ لأنهم أخرجوا الحاكمة من التوحيد وجعلوها غير متعلقة بأصل الدين، فهم جههم مرحلة مع الحكام المرتدين وخوارج مارقة مع علماء إلى استخدام هذا السلاح وهو سلاح كل عاجز فاجر.

مل ٥٥ الفوارج المارقة ٩ المرجنة الممیحون

لفضلة العالمة رشح
ربيع بن هادي عمير المدخلی

كتبه: ربيع بن هادي عمير المدخلی .
في ١٧ رمضان ١٤٢٢هـ

المرتدين الم متولين للكفار المحاربين ل الدين الله في هذا الزمان ». فينفض من حرب هذا الرجل وأمثاله على من يسونهم بالجمالية والمدخلية أئمهم يقصدون السلفيين في كل أقطار الأرض وعلى رأسهم علماء المملكة العربية السعودية، وعلى رأس الجميع ابن باز والشيفين والفوزان.

قال لهم نصيبي من صفات هؤلاء المرتضى وأصحابهم وأحوالهم مع مولاهم بذاته قطب للرواقي، بل والعلمانيين، وモلاة سيدهم عمر رحمة الله - أي: أعتقد المناقون أن الله لا يكشف أمرهم لعيادة المؤمنين، بل سيوضح أمرهم ويجليه حتى يفهمهم دوافع الصائز.

وقال: (وَلَعْرَقْتُهُمْ فِي لَخْنَ الْقَوْلِ) أي: فيما يبدوا من كلامهم الدال على مقاصدهم فهم المتكلمون من أي الحرين هو بمعاني كلامه وفحواه، وهو الرحمن من حن القول، كما قال أمير المؤمنين عثمان: « ما أسر أحد سرية إلا أبداه الله على لعله السنة ضد السلفية والسلفيين، بل لا ينصرون لا صفات وجهه وفواتات لسانه ». [تفسير ابن كثير: ٤٠٩٤]

نحن لا نكر القول، ولكن نعتقد أن في القوم من صفات المتألقين، من الكذب والتغيبة والتلبيس والخداع على أهل السنة والجماعة الشيء المهالك.

ويجيءون بغير مواقف هذا الذي سمي نفسه بالموحد بعد بيان ظلمه للعلماء والطلاب السلفيين الموحدين حقاً في كل أنحاء ورقوتهم في المال فإن عوراتهم مكشوفة للعيان.

ومهما كان عندهم من خلقة وإن خالها تخفي على الناس تعلم.

وفي المثل: « تعرف أحوال كبار القوم من صغارهم ». ومع وضوح أمرهم لدى أولي الآباء، فإن تصرحيات هذا الصغير بالحقيقة قد زادت أمرهم ووضحاً، ولا سيما نظرتهم إلى العلماء.

١٤ - ساق آياتاً للمقدسي مليئة بالبهتان والظلم للعلماء، من ضمنها الآيات الآتية:

وقياسوا سفها حكام دوتهم * على حكمات إسلام وإيمان لا يحب قد فتحوا فالاجن حريمهم * حررياً على الدين أجناد الرصاد هذه طريقة أهل الغي دينهم * مع أهل توحيدنا في كل أزمان وعلق على البيت الأول منها بقوله: « إشارة إلى بعض شبهات وتبييات علماء الصلاة من أهل التجميم والراجح، الذين يقايسون حكمات الردة في هذا الزمان على حكمات الخلافة، وينزلون أقاويل السلف في الحكم المسلمين الظلمة الذين كان كفرهم دون كفر على ثأمة الكفر المشرعين

حقيقة أمره ويشعر خلافها: « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ تَرَكُضُ أَنْ أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَشْعَاعَتُهُمْ ۖ وَلَوْ تَشَاءُ لَأَرْتَنَا كُلَّمَا قُلْتُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِقْتُهُمْ فِي لَخْنَ الْقَوْلِ وَلَمَّا يَعْقَمُ أَعْمَالَكُمْ ۖ 』 [٢٠٢٠: ٤٣] [محمد]

قال ابن ابي رحمة الله - أي: أعتقد المناقون أن الله لا يتخدوا من الثورة الإيرانية أسوة.

ومع عيش قادتهم الأبطال في ظلال وحماية ورعاية المشركين والصلبيين في أوروبا وأمريكا، بل وأكثر تنظيماتهم وحرماتهم تحيي هذه الحياة، ومكثناً يكون تطبيق حاكمة الله في نظرهم، وإنما هو تطبيق لحاكمية الشيطان في جل أو كل شخصياتهم لعله السنة ضد السلفية والسلفيين، بل لا ينصرون لا صفات وجهه وفواتات لسانه ». [تفسير ابن كثير: ٤٠٩٤]

نحن لا نكر القول، ولكن نعتقد أن في القوم من صفات المتألقين، من الكذب والتغيبة والتلبيس والخداع على أهل السنة والجماعة، فلو كانوا في حقيقتهم كما يظهرون لما تباكي عليهم هذا الخارجي التكفيري المعترق، ولقد شهد عليهم بالخروج وبرر خروجهم بأنه رأوا الكفر البواح الصراح، وأنهم دعاة حق وتوحيد ولپان.

وشهد زوراً على العلماء بأنهم سفهاء قد رغبوا عن ملة إبراهيم، وشهد زوراً على العلماء بأنهم مكب على رجم أوثان قد أفسدوا الدين ضلوا في تناهיהם * وصلوا الناس عن آيات قرآن * ولهنقدوا شرط الإسلام والإيمان والعقل.

إن مذهب سيد قطب واضح وضوح الشمس في تكثير المجتمعات الإسلامية منذ قرونها الأولى وأنه يكفر بالجزئية وبالمعاصي وبالعدالة والتقاليد، والقون يقدسون كتبه ومنهجه ويشتركون بكل حماس ونشاط، ويربون عليه أتباعهم، وعليه يوالون وعليه يعادون، ومع ذلك كله يظاهرةون بعدم التكثير.

وهם يركضون بمنهج سيد قطب النابي في التكثير في مشارق الأرض ومحاربها، وما هذا الرجل التكفيري الصريح وأمثاله إلا ثمرة من ثمارات جهودهم القوية المتوصولة على وجه المسلمين أن يكون مسلماً منها: العقل والقرشية، ونحوها مما هو معلوم في مواضعه بأذله الشرعية، وهؤلاء البسيطة، كفى الله شرهم وفتنتهم.

ب- إن موقف هؤلاء الحقيني من العلماء ملموس لم يلد، وبرهان البصر والصيرة النافذة، رغم ما حدا بهم ست هذه الحقيقة بتقديمهم وتبيانتهم الماكرا، ولكن كما قال الله فيمن يستر

الحكام الكفارة الذين يابهم هؤلاء الرهبان وأعطاهم صفة أيديهم، وثمرة أندائهم يفترون لأنهم هذه الشروط كالعقل، إذ من يفعل فأغاييلهم من تضييع البلاد والعباد، وجعل خيراها ثانية لأعدائهم، تناهيك عن استبدالهم زيارات شرائع الشر العبيدين والشيفين الفوزان، واعتقد أن من يسميهم ظلماً بـ «الجاهيين» والمدخليين » لم يردو على القطبيين في هذا التقسيم، وهذه الأحكام المنقصود بها ابن باز ومن ذكر معه من العلماء، علمًا بأن العلماء ما أخرجو الحاكمة عن أنواع «لَكِنْ لَا يَأْتِمُونَ » [البقرة: ١٣] ، تناهيك عن فقدانهم لأنهم من التوحيد، بل أدخلوها في توحيد الربوبية، وبعضهم في توحيد ذلك وهو شرط الإسلام والإيمان » [ص: ٦٣].

أما سيد قطب وممثلهما فهو أهل التوحيد، وهذا أيضًا تكون الحاكمة وتطبيقاتها العملي.

١٢ - قال الكتاب الخارجي: ومن يدعهم - أيضًا - موافقة المحكمة [ص: ٦٢] في بدعة « الإمامية في غير قريش، كفر والعلماء، ثم يسترون ذلك تكفيتهم المشابهة للنقية الباطنية، فظهرون للناس أنهم لا يكفرون وأئمهم يحاربون التكفير ومذهب الخارج وأئمهم هم أهل السنة والجماعة، فلو كانوا في

حقيقتهم كما يظهرون لما تباكي عليهم هذا الخارجي التكفيري المعترق، ولقد شهد عليهم بالخروج وبرر خروجهم بأنه رأوا الكفر البواح الصراح، وأنهم دعاة حق وتوحيد ولپان ». [ص: ٦٣]

رهان سوء كفران تم بين يمشي مكب على رجم أوثان قد أفسدوا الدين ضلوا في تناهיהם * وصلوا الناس عن آيات قرآن * ولهنقدوا شرط الإسلام والإيمان والعقل.

إن مذهب سيد قطب واضح وضوح الشمس في تكثير المجتمعات الإسلامية منذ قرونها الأولى وأنه يكفر بالجزئية وبالمعاصي وبالعدالة والتقاليد، والقون يقدسون كتبه ومنهجه ويشتركون بكل حماس ونشاط، ويربون عليه أتباعهم، وعليه يوالون وعليه يعادون، ومع ذلك كله يظاهرةون بعدم التكثير.

كفرًا بواحًا صراحًا لا خفاء به لكنه سفهًا يحلو لعميان يرونه شططًا إيمان مرتجة وينتعونه كفراً دون كفران « ثم على الله لا شرط عقل وأركان إيمان » يقوله: « معلوم أن أول وأهم شرط الإمام القوام الذي يباع له بالإمرة على المسلمين أن يكون مسلماً منها: العقل والقرشية، ونحوها مما هو معلوم في مواضعه بأذله الشرعية، وهؤلاء وبتها صور الخلافة في قريش، ولم يتع آل سعود ولا السلفيون أنهم خلفاء

(١) معلوم أن السلفيين هم أشد الناس إيماناً ونزاماً بصور الكتاب والسنة، وبتقديمهم وتبيانتهم الماكرا، ولكن كما قال الله فيمن يستر